تزويد اللاجئين الحضريين في كامبالا بعيادات متحركة

فبراير- أغسطس 2016
كامبالا، أوغندا

خلفية

قامت مفوضية النساء اللاجئات في 2016 ببناء شراكة مع منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا من أجل معالجة المعلومات والخدمات، و سد الفجوات التي تؤثر على مجموعات اللاجئين الواقعين تحت الخطر، والمقيمين في كامبالا. ويأتي ذلك ضمن سلسلة التدخلات التي تعالج العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي. وقد تضمّن المشروع إحضار عيادات متنقلة مجانية للأحياء التي تحتوي على عدد كبير من اللاجئين[1]. إذ قامت هذه العيادات بتوفير مجموعة من الخدمات الصحية وخدمات الدعم النفسي، من ضمنها خدمات موجهة للناجين من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، وهدفت بشكل خاص للوصول إلى الأفراد الذين لن يستطيعوا الوصول لهذه الخدمات لولا هذا المشروع. وهكذا شمل البرنامج النساء اللاجئات غير القادرات على السفر للمواقع الثابتة لأسباب تتعلق بالنظرة السلبية تجاههن و الخوف و حواجز التنقل و أسباب أخرى.

زيارات منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا لعيادات متنقلة في أحياء لاجئين في كامبالا

أخذ العيادات المتنقلة لأحياء اللاجئين

تعرفت منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا بمساعدة القادة المجتمعيين اللاجئين على خمسة أحياء في المدينة تنطوي على أعداد سكانية كبيرة من اللاجئين. وأرسلت المنظمة عياداتها التوعوية المتنقلة- التي تستهدف خصيصاً المجتمعات الأوغندية صعبة الوصول- لهذه المناطق. و تم تنفيذ ثماني زيارات على الأقل لهذه الأحياء حيث تواصلوا مع 200-300 لاجئ حضري في كل زيارة. وكذلك قام فريق الخدمات الصحية والاجتماعية التابع للمنظمة بتقديم خدمات متنوعة للرجال والنساء والأطفال اللاجئين. وشمل أعضاء الفريق أطباء وممرضون وقابلات وتقنيو مختبرات وعاملون اجتماعيون و مستشارون نفسيون وكتبة بيانات و معلمو أقران. و كان من ضمن الخدمات المقدمة التالي:

- خدمات عيادة عامة/رعاية صحية أولية
- التهابات الجهاز التنفسي
- سوء التغذية
- الإصابات
- استجابة للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، تشمل فحص ما بعد الاغتصاب ودعم نفسي للناجين
- صحة جنسية و إنجابية، فحص عن مرض نقص المناعة المكتسبة والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي وعلاجها
- تقديم إحالات لمقدمي الخدمات المتخصصة والأطباء.

وأخبر العديد من الأشخاص الذين تم تقديم الخدمات لهم أنهم غير قادرين على الوصول لخدمات بديلة لأسباب متنوعة، منها بعد المسافة وتكاليف المواصلات والتمييز وحواجز اللغة. وقدمت منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا خدمات صحية وخدمات الوقاية من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي ل 3,244 لاجئ حضري موزعين على المواقع الخمس التي تم العمل فيها.

---

[1] المكون الثاني للمشروع التجريبي كان تضمين نموذج تعليم الأقران في الاستجابة الإنسانية في كامبالا ومستوطنة نيكفال، من أجل تعزيز مهارات وقدرات النساء اللاجئات المشاركات في العمل الجنسي بغرض تخفيف مخاطر العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي. لمزيد من المعلومات، الرجاء الاطلاع على مفوضية النساء اللاجئات 2017. دراسة حالة: دعم النساء اللاجئات المشاركات في العمل الجنسي: تضمين نموذج تعليم الأقران في الاستجابة الإنسانية، متاح على موقع مفوضية النساء اللاجئات.

العيادات المتنقلة: طريقة أكثر أماناً وأقل حملاً للنظرة السلبية للوصول للاجئين المشاركين في العمل الجنسي

"إذا حاولت استهداف اللاجئين المشاركين في العمل الجنسي، فلن يحضروا. بعضهم متزوج ولذلك لن يسمح لهم أزواجهم بالمجئ، ولذلك يجب أن تكون مفتوحة لكل اللاجئين."

عامل توعية في منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا

كانت زيارات العيادة المتنقلة التابعة لمنظمة الصحة الإنجابية في أوغندا مفتوحة لكل اللاجئين، سواء كانوا رجالاً أو نساء أو أطفالاً، أو من المقيمين في الأحياء التي يصعب الوصول إليها. ويُعتبر أحد الأسباب التي جعلت المنظمة تأخذ هذه المقاربة هو كونها تساعد الأفراد "المخفيين" والمهمشين على الوصول لهذه الخدمات. وأثبتت العيادات المتنقلة من خلال الزيارات لأحياء اللاجئين أنها فعالة بالأخص في سد الفجوات التي تواجهها النساء اللاجئات المشاركات في العمل الجنسي في الوصول للخدمات. وكان من أصل 3,244 لاجئ حضري من الذين استفادوا من الخدمات خلال زياراتهم للعيادات المتنقلة الخمسة، 923 إمرأة تعمل حالياً أو عملت سابقاً في تجارة الجنس كمصدر للدخل بشكل مستمر أو متقطع. وتمكنت هؤلاء النساء من الحصول على مجموعة من الخدمات منها خدمات الصحة الجنسية والإنجابية و الوقاية من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، حيث عبرت الكثير منهن عن خوفهن من النظرة السلبية أو من السفر لمواقع الخدمات الثابتة. ومن ضمن أولئك اللواتي تلقين خدمات الاستجابة للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، والتي تتضمن معالجة الاغتصاب والاغتصاب الجماعي، لم تشارك الكثير منهن قطّ بتجربتهن مع مقدمي الخدمات من قبل.

وتم الكشف عن إصابة 88 امرأة بمرض نقص المناعة المكتسبة من أصل 923 امرأة قالت أنها تعمل حالياً أو عملت سابقاً في العمل الجنسي، وتم تحويل النساء المصابات لخدمات علاج مضاد الفيروسات. ومن ضمن أولئك اللواتي تم تحويلهن، كانت 23 امرأة واعية لكونها حاملة للمصل ولكنها لم تستطع الوصول للعلاج؛ وبالمقابل لم تكن 65 امرأة تعرف سلفاً أنها حاملة للمرض.

وبالتالي، تُعد واحدة من منافع إحضار عيادات متنقلة لأحياء اللاجئين وتقديم خدمات شاملة لكل المجتمع، أنها توفر غطاء للاجئين المهمشين أو الواقعين تحت الخطر للوصول لخدمات مناسبة- من دون أن يحتاجوا لزيارة عيادات متخصصة.

خاتمة

كان الطلب على العيادات المتنقلة أعلى مما تستطيع منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا أن تقدمه. ولذلك، تسعى المنظمة حالياً إلى الحصول على تمويل من أجل استمرار إرسال عياداتها المتنقلة لأحياء اللاجئين في كامبالا، وحتى تُقدم خدماتها الشاملة التي أثبتت أنها نقطة بداية فعالة لحصول اللاجئين على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، وخدمات الوقاية من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، و التي لم يكن من الممكن لهم الوصول لها بطريقة أخرى.

وتقترح مخرجات هذا المشروع التجريبي أن لقاء اللاجئين في أماكن تواجدهم يعمل على توسيع الوصول لخدمات الصحة والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي. وهذا صحيح بالأخص للاجئين الحضريين حيث يقيمون متفرقين عبر مدينة كبيرة، ويواجهون تحديات لها علاقة بالمواصلات وغيرها عند محاولة زيارة مواقع الخدمات الثابتة. وبالتالي، برهنت العيادات المتنقلة عن كونها مدخل مهم للوصول للنساء اللاجئات المشاركات في العمل الجنسي، بما أنها قدمت خدمات متعددة الجوانب مفتوحة لكل اللاجئين. وعزز هذا وصول النساء اللاتي يجهلن وجود مقدمي خدمات بديلين ودودين أو أولئك اللواتي لم يردن الزيارة لخوفهن من الحكم المسبق أو من أن يتم "اكتشافهن".

ولمزيد من المعلومات حول هذه العيادات المتنقلة أو مشروع تعليم الأقران المرتبط بها، يرجى النظر في دراسة الحالة الأكثر شمولاً تحت عنوان: تخفيف مخاطر العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي التي يتعرض له اللاجئين الحضريين: العمل مع النساء اللاجئات المشاركات في العمل الجنسي و إحضار عيادات متنقلة لأحياء اللاجئين [2]

* * *

[2] هذا وغيره من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في المناطق الحضرية متاح هنا